للانتخابات اثبتت مدى بعد الشوط الطويل الذي قطعه سكان غزة في العام الاخير من عالم الارهاب» (المصدر السابق) .

في اعقاب النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات (للتوسع انظر مجلة الهدف عدد ١٩٣) اخذت الزعامة التقليدية تعقد الحفلات والاجتماعات لدخول المرحلة الاخطر : انتخاب مجلس بلدي ورئيس له، كما كانت تهدف سلطات الاحتلال ، واخذ الحديث يجري عن اعتزام عبد الرحمن الدربي احد اثرياء غزة ترشيح نفسه لرئاسة البلدية وتعيين ديب الهربيطي نائبا له ، وعن اعتزام الشوا العودة الى رئاسة البلدية . وقد عملت سلطات الاحتلال على اذكاء روح التنافس بين الاطراف المختلفة ، الامر الذي اعمى ابصار الزعامة التقليدية عن وجود الطرف الاصيل وتحذيراته المستمرة من المخطط الاسرائيلي ، وفي ٧٣/٢/١٠ تحرك افراد المقاومة الفلسطينية ووضعوا حدا لحياة رئيس لجنة الشاطىء ديب الهربيطي ، وفي اليوم الثاني تحركت المقاومة مرة اخرى حين اطلقت مجموعة فدائية النار على الشوا عندما كان متوجها الى معمل التوضيب ، فاصابت زجاج سيارته ، مما تسبب باصابته بجروح في وجهه ، ومن الجدير بالذكر هنا ان وسائل الاعلام الاسرائيلية اخذت تستبعد ان يكون الفدائيون وراء الحادث، واخذت تلمح الى أن الحادثتين نجمتا عن التنافس بين انصار الشوا والهربيطي ، كما ان الشوا تفاجأ ان يكون طرف واحد وراء الحادثتين عندما صرح للصحف الاسرائيلية « كيف يمكن ربط الحادثتين معا ؟ لقد اراد الهربيطي ضم مخيم الشاطىء لمدينة غزة ... بينما انا استقلت من رئاسة البلدية لانني رفضت ضم الشاطىء للمدينة . فقد عارضت محو هوية مخيم اللاجئين طالما ان قضية اللاجئين لم تحل » الا انه في مكان اخر اعترف بأن « المنظمات » تريد رأسه « ... ان التنظيمات تريد قتلي ، لا استطيع القول اي تنظيم او مجموعة منها . لقد استمرت محطات الاذاعة التابعة للتنظيمات في مصر وسوريا بمهاجمتي . انهم لا يريدون ان يكون هنالك رجل قوي في المناطق باستثنائهم . انهم يدركون بأن الرجل القوي سيتحدث وان حديثه سيجد من يستمع اليه . انهم يريدون ان يستمعوا لهم فقط » (معاريف ٧٣/٢/٣) . كما وحاولت سلطات الاحتلال الايحاء بأن الفدائيين ليسوا وراء الحادثتين ، واخذت تدلي بتصريحات بأن ذلك لن يؤثر على عملية الانتخابات ، بيد أن ذلك كان امرا بعيد المنال ، فبعد مرور اسبوع اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في القطاع بيانا تم توزيعه في مدن القطاع وقراها طالبت فيه لجان الحارات في المدينة « بالكف عن العمل في اللجان ، وعدم التعاون مع الحكم الاسرائيلي » وبالفعل استجاب معظم اللجان للطلب خشية من مساعد الثورة ، وتنافست فيما بينها باعلان استقالتها من اللجان في الصحف العربية التي تصدر في المناطق المحتلة ، الا ان شخصا استمر ، في غيه ، وانحرف عن وظيفته كرجل دين الى رجل احتلال الا وهو المطران يوحنا النمري ، الذي اخذ يعمل من اجل « الصداقة اليهودية العربية » ويروج لذلك بين صفوف من الشباب الخاضعين «للنفوذ» «فهؤلاء الشباب زاروا اسرائيل وعملوا من أجل الاخوة والصداقة بين اليهود والعرب ، نحو غد مشترك » الامر الذي دعا رجال المقاومة لوضع حد لحياة النمري كرجل احتلال في ٧٣/٢/٢٦ . ومن الجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الاسرائيلية اعترفت في النهاية ان رجال المقاومة هم الذين يقفون وراء الاحداث بقولها « أصبح الان واضحا تماما سبب ذهول الـ ٥٦ شخصا الذين انتخبوا كممثلين في لجان الحارات والذين اخذوا يسرعون نحو الصحف العربية في اسرائيل للاعلان بأنهم اصبحوا بحكم المستقيلين من مناصبهم » (معاريف ٧٣/٢/٢٧) . أما رد الفعل لدى جهاز الحكم العسكري فقد اتسم بالعجز الكلي عن مواجهة الموقف حين أعلن انه لا يتدخل في موضوع استقالة اللجان، مع أنه بذل جهودا كبيرة من اجل الانتخابات . وبذلك كسبت المقاومة الفلسطينية في القطاع المعركة مع سلطات الاحتلال بافشال مخططها الرامي الى توطين اللاجئين من خلال اقامة زعامة تقليدية شبيهة بزعامة الضفة الغربية. ولم يبق امامها الا الاستمرار في توجيه الضربات ضد قوات الاحتلال ، وبالفعل اخذت المقاومة الفلسطينية تنشط عسكريا في معركة المواجهة مع العدو ، سقط خلالها شهداء من خيرة الرجال وعلى رأسهم عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الملقب « تشي غيفارا » واثنين من رفاقه ، وبقي التحدي الكبير بين الثورة والقمع قائما في القطاع .

عبد الحفيظ محارب